

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

حدود اﻻﻣﺎ ﺑﺠﻪﻝ و ﺍﻣﺎ ﺑﻈﻠﻢ و ﻫﺬﺍ ﺑﺎﺏ ﻳﺠﺐ ﺍﻟﺘﺜﺒﺖ ﻓﻴﻪ و ﺳﻮﺍﺀ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺌﻨﻜﺎﺭ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ و ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻴﻦ و ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ و ﺍﻟﻌﺎﺻﻴﻦ .

(ﺍﻟﺨﺎﻣﺲ) ﺃﻥ ﻳﻘﻮﻡ ﺑﺎﻟﺄﻣﺮ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺍﻟﻤﺸﺮﻭﻉ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻠﻢ و ﺍﻟﺮﻓﻖ و ﺍﻟﺼﺒﺮ و ﺣﺴﻦ ﺍﻟﻘﺼﺪ و ﺳﻠﻮﻙ ﺍﻟﺴﺒﻴﻞ ﺍﻟﻘﺼﺪ ﻓﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺩﺍﺧﻞ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ (ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺍﻧﻔﺴﻜﻢ) و ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ (ﺇﺫﺍ ﺍﻫﺘﺪﻳﺘﻢ) .

ﻓﻬﺬﻩ ﺧﻤﺴﺔ ﺃﻭﺟﻪ ﺗﺴﺘﻔﺎﺩ ﻣﻦ ﺍﻻﻳﺔ ﻟﻤﻦ ﻫﻮ ﻣﺎﻣﻮﺭ ﺑﺎﻟﺄﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ و ﻓﻴﻬﺎ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﺍﻻﺧﺮ و ﻫﻮ ﺍﻗﺒﺎﻝ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﻠﺤﺔ ﻧﻔﺴﻪ ﻋﻠﻤﺎ و ﻋﻤﻼ و ﺍﻋﺮﺍﺿﻪ ﻋﻤﺎ ﻻﻳﻌﻨﻴﻪ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺻﺎﺣﺐ ﺍﻟﺸﺮﻳﻌﺔ (ﻣﻦ ﺣﺴﻦ ﺍﺳﻼﻡ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﺗﺮﻛﻪ ﻣﺎ ﻻﻳﻌﻨﻴﻪ) و ﻻﺳﻴﻤﺎ ﻛﺜﺮﺓ ﺍﻟﻔﻀﻮﻝ ﻓﻴﻤﺎ ﻟﻴﺲ ﺑﺎﻟﻤﺮﺀ ﺍﻟﻴﻪ ﺣﺎﺟﺔ ﻣﻦ ﺃﻣﺮ ﺩﻳﻦ ﻏﻴﺮﻩ و ﺩﻧﻴﺎﻩ ﻻﺳﻴﻤﺎ ﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺘﻜﻠﻢ ﻟﺤﺴﺪ ﺃﻭ ﺭﺋﺎﺳﺔ .
ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﻓﺼﺎﺣﺒﻪ ﺇﻣﺎ ﻣﻌﺘﺪ ﻇﺎﻟﻢ و ﺍﻣﺎ ﺳﻔﻴﻪ ﻋﺎﺑﺚ و ﻣﺎ ﺃﻛﺜﺮ ﻣﺎ ﻳﺼﻮﺭ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺑﺼﻮﺭﺓ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ و ﺍﻟﺠﻬﺎﺩ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﺍﻻﻣﺎ و ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﺑﺎﺏ ﺍﻟﻈﻠﻢ و ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ .

ﻓﺘﺄﻣﻞ ﺍﻻﻳﺔ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺄﻣﻮﺭ ﻣﻦ ﺃﻧﻔﻊ ﺍﻻﺷﻴﺎﺀ ﻟﻠﻤﺮﺀ و ﺃﻧﺖ ﺇﺫﺍ ﺗﺄﻣﻠﺖ ﻣﺎ ﻳﻘﻊ ﻣﻦ ﺍﻻﺧﺘﻼﻑ ﺑﻴﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺄﻣﺔ ﻋﻠﻤﺎﺋﻬﺎ و ﻋﺒﺎﺩﻫﺎ و ﺃﻣﺮﺍﺋﻬﺎ